

## الطبيعة القانونية لسفراء النوايا الحسنة

### The legal nature of goodwill ambassadors

أ. د علي أحمد قلعه جي،

الأستاذ في جامعة البريمي، تخصص قانون دولي عام - سلطنة عمان

#### الملخص

تكتسب ظاهرة سفراء النوايا الحسنة أهمية كبيرة في المجتمع الدولي، كونها تركز الجهود على جانب الانساني من الشؤون الدولية. غير أن الأمر اللافت للنظر بالرغم من جهدها الطيب الذي يتميز بطبيعة دولية خاصة، إذ تمارس نشاطها عبر الدول، فإنها لم تحظ بإهتمام قانوني مماثل، يوضح طبيعتها القانونية، فمن أجل ذلك اعتمد الباحث على المنهج التحليلي القانوني للفقهاء والمعاهدات الدولية.

إن الفقه القانوني لم يعر تلك المسألة الاهتمام المطلوب، وأنه يغلب على معظم الآراء الفقهية بهذا الشأن الطابع الاعلامي والاجتماعي، فمنهم من قال بأن سفراء النوايا مواطنين دوليين، ومنهم أكد على أنهم خبراء دوليين، ومنهم أسس طبيعتهم على ثقافة المجتمع والمثل السياسية والسياسات مع البلدان الأخرى، وكل هذا لا يخدم الفكرة الرئيسية للبحث الذي قد يجردها من أساسها القانوني. وقد توصلت الدراسة إلى أن ظاهرة دبلوماسية سفراء النوايا هي دبلوماسية من نوع خاص، وهذا التكيف ينبع من الطابع الانساني للمهام التي يقوموا بها والتي تعتمد في الأداء على الشخصية والنية الحسنة. مما يجعلها ذات طبيعة موضوعية وليس شكلية. كما أن ممارسة الأنشطة الانسانية من قبل سفراء النوايا يتطلب ممارسة المهام الدبلوماسية العادية ذاتها أحياناً بطريقة ما، ليس بنفس الدرجة والأسلوب والكيفية التي يستخدمها السفراء العاديين. و عليه فسفراء النوايا كممثلين من طبيعة خاصة، يجد عملهم أساسه القانوني المباشر في كتاب التكليف وليس في المعاهدات الدولية. وما تقدم تم تناول ماهية سفراء النوايا الحسنة، و بيان الطبيعة القانونية الخاصة بهم. وذلك من خلال توضيح مفهوم سفراء النوايا واستعراض وضعهم القانوني على ضوء اتفاقية فيينا لعام 1967 الخاصة بالحصانات الدبلوماسية، و على ضوء الاعتبارات الانسانية والأخلاقية التي تميز نشاطهم الدبلوماسي. وبعد ذلك قمنا باقتراح بعض التوصيات من أهمها تقنين ممارسات سفراء النوايا وجعلها متاحة للقانونيين والمشتغلين بالعمل الانساني، وانشاء مكتب دولي يشرف عليه مجلس حقوق الانسان يتولى التنسيق بين كل الجهات التي تستعين بسفراء النوايا الحسنة.

الكلمات المفتاحية: - سفير النوايا الحسنة- العمل الانساني - ممثل خاص - الطبيعة القانونية -الدبلوماسية

#### Abstract

The phenomenon of goodwill ambassadors is gaining significant importance in the international community, closely related to the phenomenon of celebrities, whose efforts focus on the humanitarian aspect of international affairs. However, it is noteworthy that despite their commendable efforts, which are characterized by a unique international nature, as they operate across countries, they have not received similar legal attention that would clarify their legal nature. To this end, the researcher relied on the legal analytical approach of jurisprudence and international treaties.

Legal jurisprudence has not given this issue the necessary attention, and most legal opinions on this matter are media- and social-oriented. Some have argued that goodwill ambassadors are international citizens, others have emphasized that they are international experts, and others have based their nature on societal culture, political ideals, and policies with other countries. None of this serves the main idea of the research, which may strip it of its

legal basis. The study concluded that the phenomenon of goodwill ambassadors' diplomacy is a special kind of diplomacy. This qualification stems from the humanitarian nature of the tasks they undertake, which depend on personality and goodwill, making them objective rather than formal in nature. Furthermore, the practice of humanitarian activities by goodwill ambassadors sometimes requires the exercise of ordinary diplomatic duties in a manner that is not to the same degree, style, or manner used by ordinary ambassadors. Therefore, goodwill ambassadors, as representatives of a special nature, find their work directly legally based on their letters of assignment rather than international treaties. The above was done by examining the nature of goodwill ambassadors and explaining their specific legal nature. This was achieved by clarifying the concept of goodwill ambassadors and reviewing their legal status considering the 1967 Vienna Convention on Diplomatic Immunities and the humanitarian and ethical considerations that characterize their diplomatic activity. We then proposed several recommendations, the most important of which was to codify the practices of Goodwill Ambassadors and make them available to legal professionals and humanitarians, and to establish an international office under the supervision of the Human Rights Council to coordinate between all parties that use Goodwill Ambassadors.

**Keywords:** Goodwill Ambassador, Humanitarian Action, Special Representative, Legal Nature, Diplomacy

#### المقدمة :

تشهد دبلوماسية سفراء النوايا الحسنة بوصفها ظاهرة حديثة نشاطاً غير مسبوق في القرن الحادي والعشرين، بفضل الصعود المستمر للجهات الفاعلة غير الحكومية في السياسة الدولية. فقد بدأ يسلم المجتمعان الدولي والداخلي بأهمية دورها في العلاقات الدولية، وذلك لمهارتها في التعامل مع العديد من القضايا الدولية، سواء بوسائلها الخاصة، أو بالوسائل المعروفة في أدبيات الدبلوماسية التقليدية لتغدو مساعداً مهماً لتلك الدبلوماسية الأخيرة. هذا الوضع يقود إلى التسليم بظاهرة التعددية الدبلوماسية، الرسمية من ناحية، وغير الرسمية من ناحية أخرى، والتي أصبحت دبلوماسية السفراء نوعاً جديداً منها، كمتقضى من مقتضيات الحياة المعاصرة، ولا شك أن هذا التعدد يؤثر في كيفية فهم عمل الدبلوماسي والإجراءات المتبعة في نشاطه. ولذلك فإن ظاهرة سفراء النوايا الحسنة أصبحت محل اهتمام قسم لا يستهان به من الدول والمنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية، كونها أحد الآليات الجديدة التي يلجأ إليها لمعالجة بعض جوانب القضايا الدولية والداخلية المتصلة بحقوق الإنسان كالهجرة والبيئة والفقير والصحة وغيرها من القضايا. مما يدفع إلى القول أنه يكاد لا يوجد مجال من مجالات الحياة المعاصرة إلا وله سفراء نوايا حسنة يهتموا به.

ويجدر التنويه إلى أنه ليس من أغراض هذا البحث شرح قصص المشاهير ومجال نشاطهم الأساسي بوصفهم سفراء للنوايا الحسنة، وإنما الهدف من هذا البحث هو تقديم رؤية قانونية دولية لظاهرة سفراء النوايا الحسنة. أهمية البحث: تشكل أهمية البحث من محورين؛ أهمية مجتمعية دولية، وأهمية بحثية. وتنبع الأهمية المجتمعية الدولية من واقع دولي ملموس هو أن العمل الدولي لم يعد قاصراً على الجهات الرسمية، حيث بدأ يساهم به جهات أو أشخاص هي أصلاً لا تتمتع بالصفة الرسمية، وتصنف من الدبلوماسية غير الرسمية، وتتبدى أهميته مساهمتها من تكليف الجهات الرسمية لها لتساعدها في قضايا حقوق الإنسان- بصفة خاصة- وغيرها من القضايا الدولية الأخرى بالإعتماد على الصفات التي يتمتع بها أصحاب الشهرة والتي تكون عاملاً مهماً في إنجاز المهام التي تكلف بها. أما على المستوى البحثي، فإن هذه الدراسة – تعد في قسم كبير منها – من الجهود القليلة التي تطرقت إلى ظاهرة سفراء النوايا الحسنة، التي أمل أن ينعكس أثرها على إغناء الدراسات القانونية.

## أهداف الدراسة:

إذا كانت معالجة القضايا التي لها صدى على المستوى الدولي في إطار الدبلوماسية الحكومية، مازالت تمثل أهمية كبيرة للدول والمنظمات الدولية الحكومية، فإن عدم كفاية تلك المعالجة في كثير من الظروف أبرز الحاجة إلى دور سفراء النوايا الحسنة، الذي بدأ يتعاظم في الشؤون الدولية، بالرغم من عدم كفاية تنظيمه بنصوص قانونية دولية واضحة كما هو الحال بالنسبة لتنظيم الدبلوماسية الحكومية، وهذا يفتح الباب واسعاً للجدل حول طبيعتها القانونية. وعليه تهدف هذه الدراسة إلى بيان ماهية سفراء النوايا الحسنة، ومن ثم تحديد طبيعتها القانونية.

## إشكالية الدراسة:

تتمحور إشكالية الدراسة حول بيان طبيعة ظاهرة سفراء النوايا الحسنة، فمنذ ظهورها في خمسينيات القرن الماضي يكتنف طبيعتها القانونية الغموض، بالرغم من العديد من الأبحاث التي تناولت مفهومها وعناصرها وميزاتها ودورها في العلاقات الدولية، والتي يغلب عليها الطابع الاعلامي والاجتماعي، و القليل منها يتعرض لجوانبها القانونية، مما يصعب من مهمة تكييفها وتحديد طبيعتها القانونية وفهما كظاهرة دولية. لذلك يحاول البحث الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي: هل إطلاق صفة سفير على الأشخاص الذين يعملون كسفراء نوايا حسنة يجعلهم سفراء دبلوماسيون وكاف لتحديد طبيعتهم القانونية، أم أن هم سفراء من طبيعة خاصة، وماهي طبيعة هذه الخصوصية؟.

منهج البحث: تتطلب الإجابة على التساؤل المشار إليه أعلاه أن يطبق الباحث المنهج الوصفي والتحليلي للفقهاء والمعاهدات الدبلوماسية، فتم وصف ظاهرة سفراء النوايا من الناحية الواقعية من خلال جمع المعلومات من مصادرها المتاحة، واستقراء محتواها ومن ثم تحليل مضمونها القانوني، من أجل الوصول إلى تحديد طبيعتها القانونية وتكييفها.

تقسيم البحث: وبناء على ما تقدم فإن الدراسة تقتضي، تقسيم هذا الجهد العلمي إلى ثلاثة مباحث، نخصص الأول للحديث عن ماهية سفراء النوايا الحسنة، ونفرد الثاني لبيان الطبيعة القانونية لسفراء النوايا الحسنة، ونفرد المبحث الثالث لتكييفنا، سفير النوايا (سفير خاص من طبيعة انسانية).

## المبحث الأول

## ماهية سفراء النوايا الحسنة

لم يعد العمل الدولي يقتصر على موظفي الدولة و المنظمة الدولية الحكومية بوصفهم المحور الرئيسي في العمل الدبلوماسي، إضافة إليهم أفسح المجال أمام الأفراد والمنظمات غير الحكومية لتمارس الدبلوماسية الحسنة بطريقة مختلفة، معتمدة على الفردية والوسائل الخاصة بها، مما يلقي بظلاله على مفهوم ومضمون سفراء النوايا الحسنة. هذا يدفعنا إلى دراسة الجوانب النظرية لظاهرة سفراء النوايا الحسنة في هذا المبحث. ففي المطلب الأول نتعرض لمفهوم سفراء النوايا الحسنة، ونخصص المطلب الثاني لتصنيف سفراء النوايا الحسنة و تمييزهم عن السفراء الدبلوماسيين.

## المطلب الأول

## مفهوم سفراء النوايا الحسنة

أولاً- ظهور مصطلح سفراء النوايا الحسنة: يمكن القول أن ظهور مصطلح سفراء النوايا الحسنة وشيوعه في العلاقات الدولية بالمعنى المتعارف عليه الآن، يعد حديث العهد إذا ما قورن بمصطلح الدبلوماسية التقليدية الذي يعود إلى آلاف السنين، عهد الاغريق 800 ق. م التي عرفت آنذاك بالدبلوماسية العامة<sup>2349</sup>.

2349 حيث ظهر بداية لدى المدن اليونانية قبل الميلاد، بفضل العلاقات التي سادت بين أسبارطة وأثينا ومقدونيا راجع:

van Zoonen, L.: Entertaining the Citizen: When Politics and Popular Culture Converge. Lanham, Boulder, New York, Toronto, Oxford: Rowman & Littlefield Publishers, 2005.p.71.

بدايةً ظهر مصطلح حسن النية لأول مرة في الصحف الأمريكية عام 1789<sup>2350</sup>، حيث ارتبط بشكل مترادف بكلمات مثل الإحسان والرحمة والبهجة والنعمة والشرف والإنسانية والفضيلة. وأخيراً تطور الأمر وشاع استخدام تعبير سفير النوايا الحسنة دولياً، كمصطلح سياسي واجتماعي و قانوني في أوائل القرن العشرين، من قبل وسائل الإعلام الدولية لا سيما في أمريكا الشمالية والجنوبية. ومن ثم تم العبير عن اندماج الفكرة بشكل فعال في المجال العام للعلاقات الدولية، في مقال نشر في صحيفة إنديانا بوليس تايمز، سفراء الدمى اليابانية في نظر رأس المال 20 ديسمبر 1927<sup>2351</sup>.

أما في الوقت الحاضر استقر مصطلح سفراء النوايا الحسنة الذي يطلق على المشاهير، كالفنانين ورجال الأعمال والأدباء والعلماء، الذين تمكنوا من الولوج إلى عالم الدبلوماسية الحديثة وقيامهم بأنشطة إنسانية واسعة على المسرحين الدولي والداخلي، حيث أصبحت تلك لدبلوماسية محل اهتمام كبير من الأوساط الأكاديمية السياسية والاجتماعية ووسائل الإعلام<sup>2352</sup>.

ثانياً- تعريف سفراء النوايا الحسنة:

- 1- يعرف قاموس أكسفورد سفراء النوايا الحسنة، بأنه الشخص الذي يخدم البلدان أو المؤسسات بشكل رسمي لتحسين العلاقات بين الدول، ويكون غالباً شخصية مشهورة يتم تعيينه من قبل مؤسسة خيرية أو منظمة ما للإعلان عن أنشطتها ودعمها. نلاحظ أن هذا التعريف يقتصر على سفراء النوايا الرسميين ويخرج من دائرته غير الرسميين، كسفراء المنظمات الدولية غير الحكومية<sup>2353</sup>.
  - 2- أما الأمم المتحدة فقد عرفت سفير النوايا الحسنة، بأنه شخص ذو لقب دبلوماسي تشريفي تكليفي، يمنح لمشاهير العالم للاستعانة بشهرتهم لتعبئة الرأي العام من أجل الإصلاح العام والتأثير على المجتمع ولفت الانتباه إلى قضايا الأمم المتحدة سواء كانت سياسية، أو اجتماعية، أو إنسانية...، عن طريق القيام بزيارات ومبادرات في أنحاء واسعة النطاق، حيث يكون الهدف نشر الوعي والفهم وزيادة الدعم للقضايا التي يعملون عليها سواء كانت محلية أو إقليمية أو دولية<sup>2354</sup>.
  - 3- وقد عرفت المفوضية العامة للاجئين سفراء النوايا الحسنة بأنهم مجموعة من الشخصيات العامة الأكثر تأثيراً وشهرة، والذين يوفر الدعم للمفوضية في كل أركان العالم، ويسخرون نفوذهم لخدمة قضايا اللاجئين والأشخاص الذين تعنى بهم المفوضية ويظهرون تفانياً لا مثيل له بهذا الصدد<sup>2355</sup>.
  - 4- وعرفت اليونسكو ( سفراء النوايا الحسنة أنهم شخصيات توظف شهرتها الوطنية أو العالمية في خدمة المثل العليا التي تنادي بها اليونسكو، وينبغي إبلاغ اللجان الوطنية بمنح هذه الشخصيات هذه الصفة لتعزيز بروز صورة اليونسكو ومصداقيتها<sup>2356</sup>.
- نستنتج مما سبق، أن الفقه القانوني لم يهتم بموضوع تعريف سفراء النوايا الحسنة. ويمكن تعريف سفراء النوايا الحسنة بأنه، شخصية عامة شهيرة، يحتل مكانة مرموقة في مجال من مجالات الحياة، يقوم ببعض الأعمال الإنسانية بنية حسنة، بموجب تكليف إما على مستوى دولي أو إقليمي أو محلي، ليقدم المساعدة في نشر الوعي و دعم قضية معينة، سواء كانت اجتماعية أو إنسانية أو اقتصادية، كونه ممثلاً عن الجهة المكلفة، وتلك الجهة قد تكون منظمة دولية

2350 The Indianapolis times. [volume], December 20, 1927, Home Edition, Page PAGE 2, Image 2.

<https://chroniclingamerica.loc.gov/lccn/sn82015313/1927-12-20/ed-1/seq-2/>.

2351 The Indianapolis times. [volume], December 20, 1927, Home Edition, Page PAGE 2, Image 2.

<https://chroniclingamerica.loc.gov/lccn/sn82015313/1927-12-20/ed-1/seq-2/>.

2352 The Indianapolis times. [volume], December 20, 1927, Home Edition, Page PAGE 2, Image 2.

<https://chroniclingamerica.loc.gov/lccn/sn82015313/1927-12-20/ed-1/seq-2/>.

2353 goodwill ambassador, www.en.oxforddictionaries.com, Retrieved 24-4-2018. Edited.

2354 بدأت الأمم المتحدة في استخدام سفراء النوايا الحسنة رسمياً للترويج للمهام في عام 1954. وكان أول سفير للنوايا الحسنة، الممثل الأمريكي داني كاي. -Mark Wheeler, Celebrity diplomacy: United Nations' Goodwill Ambassadors and Messengers of Peace, Celebrity Studies Vol. 2, No. 1, March 2011, p.8.

2355 Andrew F. Cooper, Celebrity Diplomacy, Published 2016 By Routledge, Taylor & Francis, Op.C. T, P14.

UNESCO [63498], French National Commission for UNESCO [150]. Document code: PAX-2020/WS/4.2020. 2356 <https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000374460>.

حكومية أو غير حكومية أو دولة أو جهة خيرية، مستخدماً أحياناً وسائل أداء خاصة تتناسب مع طبيعة العمل الانساني الذي يقوم به.

## المطلب الثاني

تصنيف سفراء النوايا الحسنة وتميزهم عن السفراء الدبلوماسيين

أولاً- تصنيف سفراء النوايا الحسنة:

يصنف سفراء النوايا الحسنة إلى ثلاث فئات: 2357

الفئة الدولية: تضم الأشخاص الذين تتجاوز شهرتهم العالمية الحدود الوطنية، ويتمتعون بجاذبية دولية قوية ولهم تأثير خارج حدودهم الوطنية، ويعملون من أجل قضية تهم العالم كله، مثلاً سفير صندوق الأمم المتحدة للسكان يعمل على قضية السكان العالمية.

الفئة الإقليمية: وتضم الشخصيات البارزة الذين لهم شهرة خارج حدود بلدانهم، في منطقة اقليمية واسعة، ولكن ليست عالمية في نطاقها. مثلاً يمكن للموسيقيين من أمريكا الجنوبية أن يعملوا و يخدموا الانسانية داخل منطقتهم الإقليمية التي تم تعيينهم فيها.

الفئة الوطنية: هم من المشاهير الذين يتمتعون بجاذبية محلية قوية، وينتمون إلى شريحة واسعة وطنية، ويعملون بشكل أساسي مع الدولة التي تم تعيينهم فيها.

ويجدر الإشارة إلى أن كوفي عنان، أمين عام الأمم المتحدة السابق، بمناسبة تأسيس برنامج رسل السلام الداعم للأمم المتحدة 2358، قسم سفراء النوايا الحسنة إلى قسمين: الأول يضم السفراء الدوليين، وهم نجوم الموسيقى والسينما والرياضة وغيرها التي تتمتع أنشطتهم بدرجة كبيرة من التقدير من وسائل الإعلام. الثاني دمج فيه السفراء الإقليميين والوطنيين في فئة واحدة، وهي التي تتمتع أنشطتها بشهرة أقل وتكون على المستوى المحلي أو الاقليمي.

ثانياً- التمييز بين سفراء النوايا الحسنة والسفراء الدبلوماسيين:

من المعروف أن تبادل السفراء الدبلوماسيين بين أشخاص القانون الدولي يقوم في جوهره على الرضا المتبادل ويعد ذلك من مظاهر سيادة الدولة، الأمر الذي يترتب عليه تمتع الدبلوماسيين بالحصانات الدبلوماسية التي تضمن لهم القيام بالمهام الدبلوماسية على أكمل وجه دون ضغط أو ابتزاز من أي جهة كانت بما في ذلك الدولة المضيفة. أما بالنسبة لسفراء النوايا الحسنة، نرى ولئن كان تكليفهم يتطلب الرضا المتبادل، فإن عملية التكليف يمكن تكييفها على أنها عقداً بين طرفي العلاقة، الجهة المكلفة والتي- غالباً- تكون منظمة دولية وبين المكلف وهو سفير النوايا، وهذا التكليف الذي يتم بموجب العقد، يبين مهمة سفير النوايا التي يغلب عليها الطابع الانساني المؤقت، مما يمنحهم طابع دولي خاص و يكسبهم خصائص فريدة 2359.

والدبلوماسي العادي هو موظف رسمي يمثل الدولة ويعمل عادة لدى مؤسسة حكومية ( وزارة الخارجية). هذا النوع من الدبلوماسيين مدرب تدريباً مهنيّاً ولديه حقوق وعليه واجبات دبلوماسية مقررة في القانون الدبلوماسي والقوانين الداخلية 2360.

2357 UNFPA, Policies and Procedures Manual Celebrity Spokesperson Programme, p3-4.

[Policy and Procedures for UNFPA's Work with Goodwill Ambassadors and other Celebrity Spokespersons.](#)

2358 كان يعتقد أن هناك حاجة كبيرة لإصلاحات واسعة من أجل تحسين الصورة العامة للأمم المتحدة، ومن ضمن المحاور التي شغلت مكاناً من هذه الإصلاحات اشرافه المباشر على تأسيس برنامج رسل السلام، الذي أثر و تغلل في البيئة الدبلوماسية التقليدية لكنه لم يصبح جزءاً منها.

Mark Wheeler, Celebrity Politics Image and Identity in Contemporary Political Communications, Cambridge CB2 1UR, UK, 2013, p,149.

<http://repository.londonmet.ac.uk/660/2/WHEELER%201stproof.pdf>.

2359 Laura D. Young, celebrity diplomacy, In book: The Encyclopedia of Diplomacy DO10.1002/9781118885154: dipl0540 March 2018, p,4.

(7) (PDF) [Celebrity Diplomacy \(researchgate.net\)](#)

2360 صلاح الدين عامر، 2007، مقدمة لدراسة القانون الدولي العام، ص742، القاهرة، مصر، دار النهضة العربية.

أضف إلى ذلك أن الدبلوماسية الرسمية يمثل المصالح والسياسات الكاملة لبلده بكل مهنية واحتراف، بينما سفيرانواليا الحسنة هو فرد مشهور يفتقر إلى التدريب الرسمي الكامل، ويخضع بصفة أساسية لعقد التكليف. ونادراً ما يستخدم الخطاب الدبلوماسي، إذ يستخدم طرق التعبير الواقعية مع بعض العامية عند مناقشة القضايا التي يناصرها، و يركز على قضية واحدة تثير الاهتمام العالمي<sup>2361</sup>.

و من ناحية أخرى يعمل الدبلوماسي الرسمي عبر السفارات والمنتديات المتعددة الأطراف والاجتماعات الدولية، بينما يعمل دبلوماسي سفراء النوايا الحسنة في معظم الأحوال عبر استخدام وسائل الإعلام والمنظمات غير الحكومية وشبكات التواصل والاجتماعات غير الرسمية. هذا يمنحه إمكانية الوصول إلى الجماهير والأحداث العامة، و التأثير على الرأي العام للحصول على مكاسب تصب في صالح القضية التي يناصرها<sup>2362</sup>.

المبحث الثاني:

التكليف القانوني لسفراء النوايا الحسنة

أدى تطور المجتمع الدولي إلى اتساع دائرة العلاقات الدولية وشمولها لمجالات جديدة سمح وجودها لجهات أخرى إضافة إلى السفراء الدبلوماسيين، مثل سفراء النوايا الحسنة، من المساهمة في الشؤون الدولية، مثل اللجوء والنزوح والفقراء العالمي والأمراض والأوبئة العابرة للحدود وغيرها من القضايا. وأمام هذا الواقع الدولي، سلمت الدول والمنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني بدورهم في الحياة الدولية، كترديد يدعم العمل الرسمي<sup>2363</sup>. فسفراء النوايا هم أولئك الذين يؤدون أعمالهم في حدود السياسة الرسمية، كمثلين للمؤسسات على جميع المستويات وكوسطاء غير رسميين بين الجهات السياسية الفاعلة الرسمية. وفي ظل ضعف اهتمام المجتمع الدولي بالجانب القانوني لظاهرة سفراء النوايا واكتفائه بتنظيم الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والإعلامية، فإن استخدامها كآلية من الجهات الرسمية وغير الرسمية ونشاطها الدولي، يقتضي تحديد طبيعتها القانونية، بوصف ذلك يمثل مجالاً حيوياً للعمل الانساني. و لتحديد الطبيعة القانونية لسفراء النوايا الحسنة، نبحث التكليف القانوني لسفراء النوايا في الفقه الأجنبي و لدى الأمين العام للأمم المتحدة (المطلب الأول) و تكليف سفير النوايا الحسنة في ضوء مهام المبعوث الدبلوماسي وفقاً لإتفاقية فيينا لعام 1961 (المطلب الثاني).

المطلب الأول:

التكليف القانوني لسفراء النوايا الحسنة في الفقه الأجنبي و لدى الأمين العام للأمم المتحدة  
أولاً- في الفقه الأجنبي:

1- يطلق البعض على سفراء النوايا الحسنة صفة المواطن الدولي الصالح، وذلك لأنهم يروجون لقضية انسانية معينة تهم وتشغل الرأي العام العالمي. ويعتمد هذا الرأي فيما ذهب إليه، على إضفاء الطابع المؤسسي على علاقات سفراء النوايا من قبل الأمم المتحدة والدول كمؤسستين دوليتين<sup>2364</sup>، وعلى مبدأ حسن النية الذي يسود سلوك سفراء النوايا، والذي يقتضي عدم التحيز لفئة أو جماعة في القضية التي يعمل عليها بسبب عامل الدين أو الجغرافيا مثلاً<sup>2365</sup>. هذا الرأي لم يكن دقيقاً فيما ذهب إليه، لأنه إذا

2361 Laura d. young, celebrity diplomacy, In book: The Encyclopedia of Diplomacy DOI:10.1002/9781118885154.dipl0540 March 2018, p.4.

(7) (PDF) Celebrity Diplomacy (researchgate.net)

2362 John Robert Kelley, The New Diplomacy: Evolution of a Revolution, Diplomacy & Statecraft, Volume 2- Issue 2, 2010, P,286-305.

2363 Richard Langhorne, The diplomacy of non – state actors, diplomacy statecraft, 16,2005, p332.

<https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/09592290590948388?journalCode=fdps20> .

2364 Mark Wheeler. Celebrity Diplomacy: A source of political legitimacy in an era of late modernity? London Metropolitan University p2.

<https://capitalismdemocracycelebrity.files.wordpress.com/2012/02/wheeler-celebrity-diplomacy-manchester-symposium-paper-20121.pdf>.

2365 Lauren Kogen, For the Public Good or Just Good Publicity? Celebrity Diplomacy and the Ethics of Representation, Mass Communication and Society, 18:37–57, 2015, p.41.

(3) (PDF) For the Public Good or Just Good Publicity? Celebrity Diplomacy and the Ethics of Representation (researchgate.net) .

كان من الممكن قبول هذا الرأي استناداً إلى فكرة النفع الدولي (المصلحة الدولية) لتحديد طبيعة سفراء النوايا القانونية وفقاً للطابع المؤسسي، فإنه لا يمكن التسليم بحسن النية التي يجب أن يتمتعوا بها بشكل كامل، لأنها تبني في أحد جوانبها على أسس أخلاقية و اجتماعية نفسية وليس قانونية. فالأوصاف غير قانونية وحدها مهما كانت طبيعتها لا ترفع سفراء النوايا إلى مرتبة السفراء الدبلوماسيين ولا تصلح لتحديد الطبيعة القانونية.

2- و يرجع البعض الآخر، تكييف سفراء النوايا الحسنة إلى القوة الناعمة، انطلاقاً من رأي جوزيف ناي، التي يعدها من أهم الوسائل السلمية في العلاقات الدولية. والقوة الناعمة هي فكرة فضفاضة تشمل كثيراً من الظواهر في المجتمع كالصحافة ومنظمات المجتمع المدني وكتل الضغط والرأي العام والأكاديميين وغيرها. ويتلخص أثر القوة الناعمة على الطبيعة القانونية لسفراء النوايا، بأنها وسيلة دولية قادرة على إحداث التغيير من خلال قواعد الجذب بعيداً عن الإكراه. أما شرعيتها فتبني على ثقافة المجتمع والمثل السياسية والسياسات مع البلدان الأخرى 2366. و تتفق مع هذا التحليل بأن القوة الناعمة هي وسيلة سلمية أساسية في إحداث أي تغيير اجتماعي وسياسي، لكن لا تتفق معه في أنها تسمد أساسها الشرعي من السياسة والعوامل السياسية في البلدان التي تجري فيها 2367، لأن العوامل السياسية، لأن كانت تفسر نشوء دبلوماسية المشاهير وظاهرة سفراء النوايا الحسنة تبعاً لها، إلا أنها لا تصلح أن تكون أساساً قانونياً لظاهرة دولية كسفراء النوايا، وذلك لأن الشرعية تستند إلى الأساس القانوني، الذي يؤدي إلى التزامات قانونية. بينما الأساس السياسي لا ينجم عنه سوى التزامات سياسية غير ملزمة.

3- بينما يكرر رأي ثالث صفة الدبلوماسية عن سفراء النوايا الحسنة، ويبرر رأيه بأن الأنشطة التي يقوموا بها ترتبط بمصالح الشركات التجارية، التي يروج سفراء النوايا لأعمالها 2368. نرى أن هذا الرأي قد غالى فيما ذهب إليه، لأنه إذا كان ينطبق على السفراء الداخليين، فإنه لا يصدق على الذين يعملوا في إطار المجتمع الدولي، كما أنه يخالف الواقع الدولي الذي يسلم لسفراء النوايا الدوليين بنوع من الصفة الدبلوماسية التشريفية بالنظر إلى عملهم الانساني الذين يكلفون به.

4- والرأي الرابع: يذهب إلى نفي صفة السفراء الدبلوماسيين عن سفراء النوايا بالرغم من تسليمه بفوائد مساهمتهم في الشؤون العالمية، مستنداً في ذلك على عدم تمتعهم بالخبرة والمهنية الدبلوماسية التي يتمتع بها المبعوثون الدبلوماسيين، و التي قد تؤدي إلى ارتباك العلاقة بين نوعي الدبلوماسية، دبلوماسية النوايا والدبلوماسية التقليدية 2369. وتتفق مع هذا الرأي فيما ذهب إليه، لأنه كما هو معلوم أن مهمة سفراء النوايا الأساسية هي مساعدة مهمة الدبلوماسية الرسمية في التصدي للقضايا التي يضطعون بها. لكن نأخذ عليه أنه لم يقدم الحجج القانونية التي تؤيد صحة ما ذهب إليه. وهذا ما سنبينه لاحقاً، و ننتقل منه في الإجابة على التساؤل الذي يثيره البحث.

ثانياً- رأي الأمين العام للأمم المتحدة:

2366 Nye, Robert S. "Public Diplomacy and Soft Power", The ANNALS of the American Academy of Political and Social Science, Vol. 616, 2008. pp. 94-109.

2367 لمزيد من التفاصيل عن توظيف القوة الناعمة كأساس عملي لسفراء النوايا الحسنة انظر رأي، Mark Wheeler فقال:

This 'soft power' potential has meant CP2s have lent weight to transnational campaigns in a commercially driven global news media. In this manner, they have provided a definable focus for public engagement and have employed their star power to put pressure on diplomats, international policy makers and national leaders.

- Mark Wheeler, Celebrity Politics Image and Identity in Contemporary Political Communications, Cambridge CB2 1UR, UK, 2013, p.166.

<http://repository.londonmet.ac.uk/660/2/WHEELER%201stproof.pdf>.

2368 wilfried bolewski, Corporate diplomacy as global management, Int. J. Diplomacy and Economy, Vol, 4, No,2, 2018, p,125.

<https://www.researchgate.net/profile/WilfriedBolewski/publication/326818432Corporatediplomacyasglobalmanagement/links/5e2c511b299bf152167e08b6/Corporate-diplomacy-as-global-management.pdf>.

2369 laura d. young, celebrity diplomacy, In book: The Encyclopedia of Diplomac, op.c.t, p,5.

قال الأمين العام للأمم المتحدة الأسبق كوفي عنان، بأن سفراء النوايا الحسنة ليسوا سفراء، وإنما هم خبراء لدى المنظمة الدولية<sup>2370</sup>. ونحن نعتقد أن هذا الرأي لم يكن موفقاً، من الناحية الموضوعية لأن المنطق يفترض في الخبير أن يكون متخصصاً في العمل الذي ينفذه، وكما نعلم أن معظم سفراء النوايا الذين تعيينهم الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة، وحتى الدول، هم من الفنانين والرياضيين والأدباء<sup>2371</sup>، حيث يعتمدوا على الخبرة الفنية والشهرة في الترويج لدعم القضايا التي يناصرونها كالفقر والأمراض والبيئة، في الوقت الذي يفقدوا فيه للمعرفة الموضوعية الخاصة بتلك القضايا، مما ينفي عنهم صفة الخبير الرسمي، وصفة الدبلوماسي العادي أيضاً. كما أنه قلما يتم العثور على سفراء نوايا متخصصين، عينتهم الأجهزة التابعة للأمم المتحدة، وإذا ما عثر، فهذا يعد استثناءً لاينال من قيمة رأينا<sup>2372</sup>. وقد وجدنا رأياً قريباً مما ذهبنا إليه، يذهب إلى عد الكثير من المشاهير غير متوافقين مع مبادئ الدبلوماسية السياسية التقليدية لقلة الخبرة، والافتقار إلى المعرفة المهنية الخاصة بالقضايا أو الشؤون العالمية<sup>2373</sup>. وللأسباب الأنفة الذكر نرى عدم اعتبار سفراء النوايا خبراء دوليون، كما أنهم ليسوا موظفين دوليين لأن عمل هؤلاء يتسم بالديمومة والاستمرار وتقاضي الأجر، على عكس سفراء النوايا الحسنة فعملهم مؤقت وتطوعي.

### المطلب الثاني:

#### تكيف سفراء النوايا الحسنة في ضوء مهام المبعوث الدبلوماسي وفقاً لإتفاقية فيينا لعام 1961

لئن لم يهتم المشتغلون بالقانون الدولي بظاهرة سفراء النوايا الحسنة، وبرأي هذا يجب ألا يجعلها خارج المجال القانوني، فإن إتفاقية فيينا للحصانات الدبلوماسية لعام 1961 حولت الدول كاملة السيادة وحدها الحق في تبادل التمثيل الدبلوماسي، والقيام بالمهام الدبلوماسية عن طريق البعثات الدبلوماسية حسبما ورد في المادة 33 من تلك الإتفاقية، كتمثيل الدولة والتفاوض باسمها والاطلاع على الأوضاع في البلد المضيف وتنمية العلاقات الودية. ولما كان سفراء النوايا أثناء ممارسة الأنشطة الانسانية يستخدموا تلك المهام الدبلوماسية ذاتها بطريقة ما، ليس بنفس الدرجة والأسلوب والكيفة، فإنه يثور التساؤل التالي، هل استخدام سفراء النوايا لتلك المهام يجعله سفيراً عادياً؟.

أولاً- التمثيل: يركز تمثيل سفراء النوايا للجهات المكلفة لهم، على التعبير عن الأهداف والقيم المحددة التي يدافعوا عنها لصالح تلك الجهات، كالتوعية بالأمراض والألغام الأرضية في بلد كانت أو ماتزال الحرب مندلعة فيه. وهذا يعني أنهم يهتموا بالعمل الانساني لجهة القيم والأهداف الانسانية للجهة التي كلفتهم القيام بمهمة سفير نوايا حسنة، وذلك لأن هدفهم هو تحقيق قيم العدالة الاجتماعية الدولية<sup>2374</sup>. وبرأينا يختلف تمثيل سفراء النوايا عن التمثيل الدبلوماسي، لأنه تمثيل غير رسمي و سياسي، وكما هو معروف التمثيل الرسمي يقوم به الدبلوماسي نيابة عن دولته، والذي يعد مظهراً من مظاهر ممارسة السيادة، كحضور المناسبات الوطنية للدولة المستقبلية والتفاوض باسمها، وأداء الزيارات التي جرى العرف على القيام بها، وبالمقابل يحضر سفراء النوايا

2370 UNFPA, Policies and Procedures Manual, Celebrity Spokesperson Programme, Programme Support, December 2006, p.18.

[https://www.unfpa.org/sites/default/files/admin-resource/DCS\\_Celebrity%20Spokesperson.pdf](https://www.unfpa.org/sites/default/files/admin-resource/DCS_Celebrity%20Spokesperson.pdf).

2372 قامت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكو منذ سنة 2004، بإطلاق برنامج سفراء الإيسيسكو للحوار بين الثقافات والحضارات، حيث اعتمد المجلس التنفيذي للإيسيسكو عدداً من الشخصيات الدولية البارزة والقيادات العالمية المرموقة سفراء للإيسيسكو للحوار بين الثقافات والحضارات راجع : -المجلس التنفيذي للإيسيسكو الدورات السادسة والعشرين (2005) والسابعة والعشرين (2006) والتاسعة والعشرين (2008).  
<https://www.icesco.org/%D8%B3%D9%81%D8%B1%D8%A7%D8%A1>

2373 Nina Matijašević, The Case of Celebrity Diplomacy with Some Reflections on the Western Balkans, European Perspectives, Journal on European Perspectives of the Western Balkans Volume 7 No.1(12), April 2015, p.36

2374 Nina Matijašević, The Case of Celebrity Diplomacy with Some Reflections on the Western Balkans, European Perspectives, op.c.t, p.45.

المناسبات والأحداث العالمية<sup>2375</sup>، غير أن تمثيلهم ليس له علاقة بمظاهرها السيادية، وهو من طبيعة اجتماعية وإنسانية بالدرجة الأولى.

ثانياً-التفاوض: يتفاوض سفراء النوايا الحسنة - يمكن تسمية التفاوض هنا بالمشاورات- مع الجهات الرسمية والجهات غير الرسمية، ويمثلون مصالح محددة. ويشبه التفاوض الذي يجريه سفراء النوايا نيابة عن المنظمات الدولية أو المؤسسات الخاصة مع ما يقوم به الدبلوماسيين العاديين نيابة عن الدولة. لكن بالرغم من ذلك إلا أنهما يختلفان في الوسائل والمرجعية في التفاوض، فسفير النوايا الحسنة ووسائله محدودة وليست رسمية، ويعتمد على نفوذه الأخلاقي وشهرته ووسائل الإعلام، وليس على الاعتبارات السياسية التي يتمتع بها الدبلوماسي العادي. مثلاً تفاوضت أنجيلا جولي، بوصفها ممثلة ومناصرة وداعمة لجهود الأمم المتحدة مع أعضاء الكونجرس الأمريكي لأكثر من عشرين جولة تفاوضية كي تجعل الولايات المتحدة تهتم بقضية اللاجئين كمصلحة إنسانية عالمية<sup>2376</sup>، معتمدة في ذلك على الوسائل الرسمية وغير الرسمية كلقاءات الفردية والدعوات الاجتماعية.

ثالثاً-الاطلاع على الأوضاع:

من الصعب التسليم أن تتبع الأحوال ومراقبة مجريات الأحداث والوقائع في الدولة المستقبلية تعد من مهام سفير النوايا التي يؤديها بحسن نية، مثلما هو عليه الحال بالنسبة لمهامه المراقبة التي يطلع بها الدبلوماسي العادي. وإذا كان من المسموح لسفير النوايا تزويد الجهة المكلفة له بالمعلومات المتعلقة بالقضية التي يدافع عنها من خلال ما ينشر بالصحف والمطبوعات ووسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، فإن عليه ألا يحصل على المعلومات بأساليب غير قانونية مثل التجسس أو شراء ذمم بعض الأشخاص، وإلا يوصف سفير النوايا بسفير النوايا السيئة<sup>2377</sup>. وبناء عليه يمكن لسفراء النوايا تقديم التقارير ونشر الرسائل بشأن القضية التي يعملوا عليها بشكل موضوعي وواقعي على المجتمع المدني والمسؤولين عن مهمتهم الأساسية. ونلاحظ أن التشابه واضح من حيث وسائل الاضطلاع بمهمة المراقبة بين ما يقوم به سفراء النوايا والسفراء الدبلوماسيين، إلا أن الفرق واسع من حيث الطبيعة السرية وطريقة عرض المعلومات على الجهات المعنية، مثلاً لا يمكن تصوريقيام الدبلوماسي العادي بعرض المعلومات التي حصل عليها عن الدولة المستقبلية بموجب وظيفته الدبلوماسية عبر وسائل التواصل الاجتماعي والمجتمع المدني.

رابعاً-العلاقات الودية:

من بين مهام سفراء النوايا أيضاً دعم العلاقات الودية في مختلف المجالات بطريقة غير مباشرة، من خلال حضورهم الأحداث المهمة والمشاركة في الحياة الاجتماعية واحترام العادات والتقاليد للشعب الذي هم يعملون على مساعدته. فضلاً عن تهدئة الأوضاع، وتهدئة أطراف النزاع تمهيداً للوصول إلى حل، مثلما فعلت الأميرة ديانا ونيلسون منديلا في البلاد التي زارها والتي تعاني من مشاكل للجوء<sup>2378</sup>. بعبارة أخرى ممارسة مظاهر العلاقات الودية أعلاه من قبل سفراء النوايا توسع دائرة الفهم المتبادل بين المهتمين بالمسألة الإنسانية التي يعملوا عليها، ويبنى جسور ودية بين أطراف القضية، مما يسهل معالجتها بطريقة أفضل.

وبناء عليه إن مقارنة وظائف سفراء النوايا كمشاهير، بوظائف الدبلوماسيين العاديين مع الأخذ بعين الاعتبار ما نصت عليه اتفاقية فينا الخاصة بالحصانات الدبلوماسية لعام 1961، يظهر أن كلاهما يؤدي الوظائف المنوطة به في إطار دبلوماسي، لكن

<sup>2375</sup> It is definitely worth mentioning that she regularly attends events at the World Refugee Day, taking place in Washington; in 2005 and 2006 she also made public speeches at the World Economic Forum in Davos. SEE: Nina Matijašević, Angelina Jolie – a celebrity Aphrodite and a promoter of humanitarianism, Ljubljana, January 7, 2015.

<https://www.ifimes.org/en/researches/angelina-jolie-a-celebrity-aphrodite-and-a-promoter-of-humanitarianism/3720#>.

<sup>2376</sup> Nina Matijašević, Angelina Jolie – a celebrity Aphrodite and a promoter of humanitarianism, Ljubljana, January 7, 2015.

<sup>2377</sup> هناك نظرة شك وريبة في توجهات بعض العاملين في بعض المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية تجاه البلد الذي يعملون فيه، ولا شك أن هذا يترك أثراً سلبياً على العمل ويفسد مهمة سفير النوايا ويجعل مهمته غير إنسانية راجع:

- منيرة، عام 2009-2008، بودردابن دور الدبلوماسية غير الرسمية في تنفيذ السياسة الخارجية، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، منتوري ص 75.

<sup>2378</sup> Nina Matijašević, The Case of Celebrity Diplomacy with Some Reflections on the Western Balkans, European Perspectives, op.c.t, p.48.

سفراء النوايا يعملوا بطريقة شبه رسمية، بوصفهم دبلوماسيين مختلفين، وغير عاديين. حيث تكون قدرتهم على التأثير في العلاقات الدولية مختلفة، وطريقة تأديتهم للوظائف الدبلوماسية الحسنة مرنة، تستجيب للتغيرات في المجتمع الدولي فيما يخص الشؤون العالمية.

المبحث الثالث:

### الطبيعة الانسانية الخاصة لسفير النوايا

بناءً على ما سبق ننتهي إلى أن سفير النوايا ليس سفيراً دبلوماسياً عادياً، بالرغم من استخدامه لنفس مهام الدبلوماسي العادي، وقيامه بأنشطة تشبه أنشطته، غير أن ذلك لا يتم بنفس درجة الرسمية وطريقة أداء المبعوث الدبلوماسي لمهامه الدبلوماسية. كما أن هدف الأنشطة التي يقوم بها الاثنيين مختلف، فمجال عمل الدبلوماسي العادي رسمي وأشمل وأوسع، بينما سفير النوايا يرمي إلى تعزيز العمل الانساني؛ بطريقة المشاركة في الحملات التنموية والإنسانية، وتوسيع المعرفة ونشر الوعي بالقضايا العالمية، كالتركيز على قضية الفقر مثلاً. وهذه الأنشطة تتسم ببعد اجتماعي انساني دولي، لذلك فهذا البعد هو السبب في وصف سفراء النوايا بسفراء الانسانية، وهذا الطابع الانساني دفعنا للقول بأن سفراء النوايا سفراء من نوع خاص، يقوم بمهمة خاصة، ويهدف بعمله إلى جعل حياة الإنسان أفضل على مستوى العالم. لذلك طبيعة مهام سفير النوايا وطريقة أدائها تجعل نشاطه يتسم بالخصوصية، وتستبعد انطباق معايير الدبلوماسية العادية عليه بشكل محدود. ولذلك نفرد المطلب الأول لخصوصية سفراء النوايا الحسنة، ونستعرض في الثاني الانطباق المحدود للمعايير الأساسية الخاصة بالدبلوماسي العادي على سفير النوايا الحسنة.

المطلب الأول:

### خصوصية سفير النوايا الحسنة

إن خصوصية سفير النوايا الحسنة تنبع من اعتبارين هما: شخص السفير ونيتته، وأداة تنفيذه لمهامه. أولاً- شخص السفير ونيتته: لا شك أن من يقوم بمهام انسانية عالمية يحتاج إلى صفات ومميزات شخصية تتطلبها خصوصية المهمة التي يقوم بها كسفير للنوايا، والتي تجعل منه ممثلاً خاصاً للجهة التي كلفته بتلك المهمة. 1- المهمة الخاصة: من المنطقي بالنظر للدور الذي يقوم به سفير النوايا في المجال الانساني تكييف دبلوماسيته بأنها دبلوماسية خاصة، وهذا التكييف ينبع من الطابع الانساني للمهام التي يقوم بها والتي يعتمد في أدائها على شخصيته ونيتته الحسنة. بمعنى أن درجة الطابع الانساني تتوقف على أداء القيم الانسانية والدعم العملي للأماكن والأشخاص الذي يخدمها سفير النوايا 2379. وهي على هذا النحو تعد مهمته شكلاً من أشكال الدبلوماسية العرضية أو المؤقتة والمحددة بموضوع أو قضية معينة. على سبيل المثال، من القضايا الخاصة التي يساهم سفراء النوايا في معالجتها، قضية اللجوء الانساني ك شأن دولي انساني يهم العالم بأسره 2380، وأحياناً المساهمة في حل النزاع المسبب لقضية اللجوء 2381، باعتبار ذلك يمثل مصلحة مشتركة للسلام العالمي، وجهداً خاصاً تقوم به دبلوماسية مخصصة، حيث يشهد الواقع الدولي اليوم على شيوعها وشهرتها، وعلى تحقيقها العديد من النتائج الإيجابية، على الرغم من عدم تقدير الكثير من الجهات الدولية والمشتغلين بالعلاقات الدولية لأهمية ذلك بالنسبة للسلام العالمي. فالنشاط الانساني لسفير النوايا على النحو المتقدم لئن كان يجد مبرره في القضايا العالمية التي تؤرق الرأي العام الدولي، فإنه يساهم في ربط السياسة الوطنية مع السياسة العالمية فيما يخص الجانب الانساني.

2379 Lisa Ann Richey and Dan Brockington, *Celebrity Humanitarianism: Using Tropes of Engagement to Understand North/ South Relations*, September 2019 *Perspectives on Politics* 18(1):1-17, p,1-11.

[https://www.researchgate.net/publication/335846644\\_Celebrity\\_Humanitarianism\\_Using\\_Tropes\\_of\\_Engagement\\_to\\_Understand\\_NorthSouth\\_Relations](https://www.researchgate.net/publication/335846644_Celebrity_Humanitarianism_Using_Tropes_of_Engagement_to_Understand_NorthSouth_Relations).

2380 Exambel: After an interview with Angelina Jolie by CNN's, for example, donations for the United Nations High Commissioner for Refugees spiked by \$500,000. Similarly, see: Lauren Kogen op.c.t, p,39.

2381 Jennifer Aniston, and Danny DeVito traveled together to Israel to help resolve the Israeli-Palestinian conflict, see: Ibid, p,40.

2- ممثل خاص انساني: أصبح موضوع اعتماد سفراء نوايا حسنة من قبل المنظمات الدولية والدول مساراً مهماً في العلاقات الدولية. يستند إلى مقتضيات الحياة الدولية المعاصرة الانسانية التي لم يعد ينفع معها الاستناد على الرسمية وحدها في معالجة القضايا الانسانية العالمية، ويعد ذلك مرجعيته القانونية المباشرة في كتاب الاعتماد الذي يحدد مهمة السفير كممثل خاص والتي يعتمد في أدائها على شخصيته و شهرته الواسعة. إن تعيين مبعوثين خاصين كسفراء نوايا لا يحتاج إلى تفويض قانوني صريح، وإنما يستند إلى المسؤولية الخاصة والأخلاقية في حفظ السلم والأمن الدوليين للأمين العام أو لمدير البرنامج أو للوكالة الدولية أو أي جهة أخرى. مثلاً سفير النوايا يعمل بوصفه ممثلاً خاصاً عن الأمين العام للمتحدة أو مدير الوكالة الدولية أو الدولة، حيث ينفذ مهمة ذات بعد انساني، ويتلقى تعليماته وإرشاداته العامة من أحد هذه الجهات 2382، في الوقت نفسه يرسم خطواته الخاصة اعتماداً على مبادرته الذاتية. وعليه فهو ممثل خاص كسفير من طبيعة اجتماعية وإنسانية، يجد أساس عمله القانوني المباشر في كتاب التكليف وليس في النصوص الدولية كالمعاهدات الدولية التي هي أساس قانوني لعمل السفير الدبلوماسي العادي. وهذا التكليف ينصرف إلى سفراء النوايا التي تكلفهم بقية الجهات الأخرى الحكومية وغير الحكومية.

ثانياً- أداة تنفيذ مهام سفير النوايا:

ينفذ سفير النوايا الحسنة مهامه بعدة وسائل، من أهمها وسيلة الزيارات الميدانية 2383، وهي ما تميز عمل سفير النوايا عن غيره من أنواع السفراء الآخرين بشكل واضح. فالزيارات الميدانية هي مهمات انسانية خاصة وضرورية لعمل سفير النوايا. و يعتمد في تنفيذ أنشطته على القيام بمجموعة من الرحلات إلى البلاد التي مزقتها الحروب والتي تعاني من الفقر والجوع. مثلاً وافق داني كاي على تعيينه سفيراً للنوايا، وقام بدعم أنشطة اليونيسيف في عدة دول، من خلال زيارته إلى مينيمار وكوريا وتايلاند والهند للتخفيف من محنة الأطفال في العالم. فالزيارات من أجل التركيز على عمل واحد كمعانة الأطفال، جعل البعض يطلق على سفير النوايا بسبب رحلاته المتعددة لقب السفير الجوال 2384. ولما كان ليس لسفراء النوايا سفارات ينفذوا من خلالها المهام المكلفين بها، وأن وسيلة الزيارات لمكان العمل تكاد تكون محصورة بنشاطهم دون السفراء الآخرين، فهي تبقى الأسلوب الأنسب في هذه الحالة 2385. وتتخذ الزيارات أشكال متنوعة، منها المشتركة مع سفراء آخرين أو الشكل المنفرد، أو شكل البعثة، أو بالتعاون مع جهات محلية من بلد الزيارة. وبناء على ماتقدم يمكن القول أن سفير النوايا، هو سفير خاص، وليس سفيراً عادياً، بالنظر إلى زيارته ورحلاته ذات الطبيعة الانسانية.

المطلب الثاني:

الانطباق المحدود للمعايير الأساسية الخاصة بالدبلوماسي العادي على سفير النوايا الحسنة

نتعرض لأهم المعايير الأساسية التي تنظم عمل الدبلوماسية العادية والتي في الوقت نفسه تنطبق على عمل سفراء النوايا الحسنة بشكل جزئي وهي:

أولاً- الرسمية: المقصود بالرسمية في معرض الحديث عن سفراء النوايا؛ الصفة الشكلية التي تضفي طابع الالتزام على التصرف الدولي، وبموجب الرسمية تم تحديد أشخاص القانون الدولي، بالدول والمنظمات الدولية الحكومية، كما سلف. ويمكن القول أن

2382 للاطلاع على مهمة وطبيعة عمل مبعوث الأمم المتحدة بشكل مفصل راجع: نومان حمود مضيحي، دور المبعوث الأممي في إحلال السلام في النزاعات المسلحة ذات الطابع غير الدولي، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، جامعة تكريت، المجلد 8 العدد 13 العام 2019، ص 309.

2383 In the past, celebrity advocates using social media such as Twitter and Facebook to broaden a particular campaign's reach. Messengers of Peace also visit United Nations programmes and activities in the field, which help raise visibility around pressing regional and local issues in international media.

<https://web.archive.org/web/20170711052348/https://outreach.un.org/mop/content/about-messengers-peace>.

2384 Mark Wheeler, London Metropolitan University, Celebrity Diplomacy: A source of political legitimacy in an era of late modernity? p.3.2012.

[Celebrity Diplomacy Manchester Symposium Paper 2012 \(wordpress.com\)](http://Celebrity Diplomacy Manchester Symposium Paper 2012 (wordpress.com)).

2385 Andrew F. Cooper, Celebrity Diplomacy, Published 2016 by Routledge, Taylor & Francis, p.13. p.44-43.

<https://books.google.com/books?id=hjweCwAAQBAJ&pg=PR4&lpg=PR4&dq=Andrew+F.+Cooper,+Celebrity+Diplomacy,+Published+2016+by+Routledge,+Taylor+%26+Francis,+p.13.&source=bl&ots=9fEMws>.

البعثة الدبلوماسية تتكون من عدد من المبعوثين، يرأسهم رئيس بدرجة سفير، وتسمى في هذه الحالة السفارة. والسفارات يتم الاتفاق عليها، إما بموجب اتفاقية عامة أو بموجب اتفاقية خاصة بالعلاقات الدبلوماسية بين الحكومات، ومن هذه الاتفاقات تأخذ السفارات طابعها الرسمي. لكن سفير النوايا لا يمارس مهام رسمية بواسطة السفارات، وإنما يباشرها بموجب المخطط المحدد لتنفيذها من قبل قسم المشاهير في المنظمة الدولية، عن طريق التقنيات الدبلوماسية المألوفة بالنسبة لسفراء النوايا، مثل الاتصالات والإشعارات، وحضور المنتديات واللقاء مع الجمهور وشبكات النت. وبرأينا تلك التقنيات لا تعد تقنية دبلوماسية رسمية، وإنما هي تقنيات اجتماعية يلجأ إليها سفراء النوايا في معظم الأحوال. وللتعبير عن أثر الصفة الرسمية على الطبيعة القانونية لسفراء النوايا الحسنة، يجدرنا أن نلاحظ أنه مادام سفراء النوايا لا يعملوا ضمن مؤسسات رسمية أو سفارات، بالرغم من وجود بعض بعثات نوايا حسنة في هذا الصدد، فإنهم لن يحوزوا على غير صفة السفير الخاص، مثلاً سفراء نوايا المنظمات الدولية الحكومية لن يكون وضعهم رسمي بسبب عدم شغلهم لمنصب وظيفي فيها، وإفتقار المنظمة للسيادة التي تتمتع بها الدول دون سواها<sup>2386</sup>. ومن باب أولى أن يفتقد سفراء نوايا المنظمات الدولية غير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني الصفة الرسمية، لأن تلك المنظمات ليست من أشخاص القانون الدولي العام. وبناءً عليه فإننا نفرق بين أمرين فيما يتعلق بتكليف سفراء النوايا استناداً إلى الطابع الرسمي:

الأمر الأول، إن سفراء النوايا الحسنة التي تكلفهم المنظمات الدولية الحكومية والدول تحوز على صفة شبه رسمية، وذلك لأن الجهة المكلفة تتمتع بالشخصية القانونية الدولية. وهذا يمثل أمراً إيجابياً في تحديد الطبيعة القانونية. لكن العامل السلبي بالنسبة لهذه الفئة من سفراء النوايا والذي يمنعه من التمتع بالصفة الرسمية هو أنهم ليسوا موظفين دوليين ولا حكوميين يتبعوا جهة حكومية معينة.

الأمر الثاني، إن الفئة الثانية من سفراء النوايا الحسنة الذين تكلفهم الجهات المحلية والمنظمات الوطنية والمنظمات الدولية غير الحكومية لا تتمتع بالصفة الرسمية<sup>2387</sup>، لأن تلك الجهات لا تتمتع بالشخصية القانونية الدولية. لذلك نستنتج مما تقدم ذكره أن سفراء النوايا ليسوا سفراء بالمعنى الدبلوماسي، ولا تتغير صفتهم كسفراء خاصيين غير حكوميين لتتقلب إلى حكومية، بالرغم من مساعدتهم الجيدة للدبلوماسية الرسمية، وتلك المساعدة تؤدي ثمارها لما يتمتعون به من مهارات الاتصال، والاحساس الخاص بالعمل الانساني، والامتداد العالمي الذي يستند على الشهرة والمهنة وليس على الصفة الرسمية<sup>2388</sup>.

ثانياً-الديمومة: سبق القول أن سفراء النوايا يتم اعتمادهم لمدة سنتين قابلة للتجديد باتفاق الطرفين، وأنه يطغى على عملهم مفهوم الاستمرارية الذاتية المستمد من انسانية سفير النوايا وروحه الفنية<sup>2389</sup>. على عكس الديمومة الموضوعية التي تستند إلى اعتبارات وطنية ودولية خارجة عن ذات السفير الدبلوماسي. ولعل ما يؤكد على عدم ديمومة عمل سفراء النوايا خلال مدة اعتمادهم، أنهم لا ينقطعوا عن ممارسة مهنتهم الأساسية، حيث يجوز لهم الجمع بين المهمة الدبلوماسية والعمل المهني الذي يكون من طبيعة فنية، وهذا الجمع يعود بالنفع على مهمة سفير النوايا، لأنه في كثير من الأحيان يسخر عمله الفني لخدمة مهمته الانسانية المكلف بالعمل على دعمها ومناصرتها، كتسخير مهنة التمثيل لجمع التبرعات لمحاربة الفقر في بلد ما<sup>2390</sup>.

2386 أحمد أبو الوفا، قانون العلاقات الدبلوماسية والقنصلية، القاهرة دار النهضة العربية 1995-1996، ص، 350 وما بعدها.

2387 Richard Langhorne, The diplomacy of non – state actors, diplomacy statecraft, 16,2005, p332.

<https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/09592290590948388?journalCode=fdps20> .

2388 Dan Brockington, the production and construction of celebrity advocacy in international development, Published by Taylor & Francis, Third World Quarterly, 2014, Vol. 35, No. 1, 88–108.

<https://www.tandfonline.com/doi/pdf/10.1080/01436597.2014.868987>.

2389 Lisa Ann Richey and Dan Brockington, op.c.t, p,10.

2390 j.g. ruggier, reconstituting the global public domain –issues actors, and practices, european journal of international relations, 10,2004, p,501.

[https://scholar.harvard.edu/files/johnruggie/files/reconstitutingthe\\_global\\_public\\_domain.pdf](https://scholar.harvard.edu/files/johnruggie/files/reconstitutingthe_global_public_domain.pdf).

ويمكن تبرير عدم ديمومة عمل سفيران النوايا بأن آلية القيام بمهمة النوايا الحسنة تعتمد على أساليب الزيارات الميدانية بالتنسيق مع الجهة المكلفة له. أضف إلى ذلك، أن عدم تفرغ سفيران النوايا الكامل للعمل الانساني وطبيعة هذا العمل المؤقتة لا تسمح له أن يعمل بصفة دائمة.

ثالثاً- الحصانة: تتبع أهمية حصانة سفيران النوايا الحسنة، من أنها توفر له الحماية في مواجهة البلدان التي يزورها، و في مواجهة الجهة المكلفة له، سواء كانت منظمة أو دولة، وذلك لتأمين حسن القيام بعمله الانساني على أكمل وجه. وإذا كان العرف الدولي يعترف منذ وقت طويل للمبعوثين الدبلوماسيين بمجموعة من الحصانات والامتيازات التي توفر لهم الطمأنينة الكافية لأداء عملهم دون صعوبات وباستقلال<sup>2391</sup>، فإن الأمر ليس على هذه الصورة بالنسبة لسفراء النوايا، حيث لا يوجد أعراف ولا معاهدات دولية تنظم هذا الشأن.

وبرأينا يرجع عدم التنظيم الدقيق لحصانة سفراء النوايا من قبل أشخاص القانون الدولي إلى حداثة الظاهرة، وعدم استقرار النظرة القانونية الدولية، على أنها تحتاج إلى تنظيم دولي. وترتب على ذلك عدم تغيير وضعها القانوني، حيث مازالت تعد جزءاً من الجهات الفاعلة غير الدولية، التي ينطبق عليها القانون الدولي العام بقدر ضئيل. فمن هذا القبيل اقترح الأمين العام للأمم المتحدة تطبيق بعض الأحكام القانونية على سفراء النوايا. وذلك حينما أشار في نموذج اجراءات استخدام سفراء النوايا عام 2003 إلى أن ما ينطبق على خبراء الأمم المتحدة من حصانات وامتيازات ينطبق على سفراء نوايا الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة<sup>2392</sup>.

أما بالنسبة لما يجري عليه العمل الدولي، الأصل أن لا يصدر عن الجهات المكلفة جوازات سفر دبلوماسية لسفراء النوايا، حيث تكفي بمنحهم وثائق مروراً وسفر. ولا شك أن تلك الوثائق لا تخولهم امتيازات وحقوق السفراء الدبلوماسيين العاديين. ومع ذلك، تقوم بعض البلدان، مثل هايتي، بإصدار أوراق اعتماد تخول الحصانة الدبلوماسية لسفراء النوايا الحسنة<sup>2393</sup>. وتصرف هايتي كصترف فردي لا يستند إلى معاهدة ولا يشكل سابقة دولية تغير من طبيعة سفراء النوايا القانونية، وهو تصرف دولي من طرف واحد. وقد جرت العادة أن تقوم بعض المنظمات الدولية بإصدار أوراق اعتماد لموظفي الخدمة المدنية و وثيقة جواز مرور لسفراء النوايا. وتلك الوثائق الهادفة لتسهيل عمل سفراء النوايا الانساني، توفر لهم امتيازات الحصول على تأشيرة دخول إلى البلدان الأخرى، فضلاً عن تسهيلات المرور والإقامة والحركة وغيرها من التسهيلات. و نرى أن تلك التسهيلات توفر حصانة وظيفية لسفيران النوايا لدواعي العمل الانساني، وليس لدواعي الرسمية التي تتطلبها الحصانات الدبلوماسية العادية نزولاً عند اعتبارات السيادة. وبالتالي ليس من شأن تلك التسهيلات أن تغير من وضعه لتجعله مماثلاً لوضع السفير الدبلوماسي العادي، فيبقى في حدود السفير الانساني.

من وجهة نظرنا يجب منح سفيران النوايا المزيد من الحصانات والتسهيلات التي تنص عليها اتفاقية الأمم الخاصة بالبعثات الدبلوماسية المؤقتة وذلك لسببين، الأول، أن العمل الانساني يغلب عليه الطابع الدولي، بسبب تركيزه على القضايا العالمية. الثاني، إن مهمة سفيران النوايا هي مهمة لها خصوصية تشبه مهمات البعثات الدبلوماسية الخاصة، كالأشخاص الذين ليسوا من السلك الدبلوماسي، و يمثلون دولهم في المؤتمرات الدولية. إن وجهة نظرنا تلك لا تغير من طبيعة سفيران النوايا المشار إليها لتدخله في دائرة الدبلوماسية الرسمية، في الوقت الذي تعد فيه التسهيلات الانسانية ميزة ايجابية، توفر له المرونة في الحركة وسهولة الوصول إلى أماكن العمل، متحرراً من قيود الدبلوماسية التقليدية.

<sup>2391</sup> صلاح الدين عامر، مقدمة لدراسة القانون الدولي العام، مرجع سابق، 764.

<sup>2392</sup> UNFPA, policies and procedures manual policy and procedures for unfpa's work with goodwill ambassadors and other Celebrity Spokespersons, Effective Date: Revision 1: 26 July 2021.

[https://www.unfpa.org/sites/default/files/admin-resource/DCS\\_Celebrity\\_spokesperson.pdf](https://www.unfpa.org/sites/default/files/admin-resource/DCS_Celebrity_spokesperson.pdf).

<sup>2393</sup> راجع الربط التالي:

<https://zooran.net/%D8%B3%D9%81%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D8%A7%D9%8A%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D8%A9>.

## الخاتمة

بعد استعراض موضوع الطبيعة القانونية الدولية لظاهرة سفراء النوايا الحسنة، وما شهدنا من اهتمام واضح من الجهات الحكومية وغير الحكومية والاستعانة بها لتساهم في بعض القضايا الدولية لا سيما ما يخص الجانب الإنساني منها، فقد توصلنا إلى بعض النتائج والتوصيات على النحو التالي:

### -النتائج المستخلصة من البحث:

أولاً: يشهد الواقع الدولي على بروز سفراء النوايا كظاهرة جديدة في العلاقات الدولية، وعلى انخراطهم في الشؤون الإنسانية، من خلال التركيز على لفت انتباه المجتمع الدولي إلى القضايا الإنسانية الذي أصبح التعامل معها مطلباً حيوياً، سواء كان المهتم بهذا الأمر من المخاطبين بقواعد القانون الدولي أم لا، كسفراء النوايا.

ثانياً: يطلق اسم سفير النوايا الحسنة على شخصية عامة شهيرة في مجال من مجالات الحياة، تقوم بأعمال إنسانية على مستوى دولي أو مستوى اقليمي أو مستوى وطني دون اجر. هذا ما يجعله يختلف عن السفراء الدبلوماسيين باختلافات كثيرة من أهمها الصفة غير الرسمية.

ثالثاً: سفير النوايا يحتل مرتبة وسط بين الحدود الرسمية وغير الرسمية للعمل الدولي، وذلك يعود لتعدد الجهات المكلفة لسفراء النوايا الحسنة، أي حكومية وغير حكومية، فهم ليسوا سفراء عاديين كالذين تعينهم الدول في السلك الدبلوماسي، ولا موظفين دوليين كالذين يعملون في المنظمات الدولية الحكومية. وبناء على ماسبق، فهم سفراء من طبيعة خاصة إنسانية، يتركز نشاطهم في القضايا العالمية والمحلية والوطنية التي تعزز من احترام الانسان.

رابعاً: لم يهتم المجتمع الدولي بتوفير أطر قانونية لسفراء النوايا الحسنة، فلا يوجد معاهدات دولية ولا عرف دولي بهذا الصدد، خاصة ما يتعلق بتوفير الحصانات الدولية التي توفر لهم الحماية، لذلك تختلف مرجعيتهم القانونية عن تلك التي تنطبق على السفراء الدبلوماسيين.

### التوصيات:

أولاً: بسبب قلة الدراسات القانونية التي تعنى بسفراء النوايا الحسنة نوصي الفقه القانوني أن يساهم في بناء الصرح القانوني لهم، ويقدم الدراسات التي توضح وتشرح أهمية سفراء النوايا في الشؤون الدولية الإنسانية.

ثانياً: إن ندرة وجود القواعد الدولية الخاصة بسفراء النوايا يتطلب إبرام المعاهدات من قبل أشخاص القانون الدولي، الحكومية وغير الحكومية، مثل معاهدات الحصانة الدبلوماسية.

ثالثاً: تقنين ممارسات سفراء النوايا وجعلها متاحة، كأن تتولى جهات دولية نشر تقارير دورية سنوية عن أنشطتها، حيث مازال يغلب على تلك المسألة الطابع الشخصي والجماهيري.

رابعاً: انشاء مكتب دولي يشرف عليه مجلس حقوق الانسان، يتولى التنسيق بين كل الجهات التي تسعين بسفراء النوايا على اختلاف جهات التكليف وأنشطة سفراء النوايا.

### المراجع باللغة العربية:

- صلاح الدين عامر، مقدمة لدراسة القانون الدولي العام، القاهرة، دار النهضة العربية 2007.
- منيرة، بودردابن دور الدبلوماسية غير الرسمية في تنفيذ السياسة الخارجية، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة – منتوري عام 2008-2009.
- أحمد أبو الوفا، قانون العلاقات الدبلوماسية والقنصلية، القاهرة، دار النهضة العربية. 1995-1996.
- نومان حمود مضحي، دور المبعوث الأممي في إحلال السلام في النزاعات المسلحة ذات الطابع غير الدولي، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، جامعة تكريت، المجلد 8 العدد 13 العام 2019.

### الوثائق باللغة العربية:

1--المجلس التنفيذي للإيسيسكو الدورات السادسة والعشرين (2005) والسابعة والعشرين (2006) والتاسعة والعشرين (2008).  
المراجع الأجنبية:

- Andrew F. Cooper ,Celebrity Diplomacy, Published 2016 by Routledge, Taylor & Francis.
- Dan Brockington, the production and construction of celebrity advocacy in international development, Published by Taylor & Francis, Third World Quarterly, 2014, Vol. 35, No. 1.
- j.g. ruggier, reconstituting the global public domain –issues actors, and practices, eruoepan journal of enternational relations, 10,2004, p,501.
- Lisa Ann Richey and Dan Brockington, Celebrity Humanitarianism: Using Tropes of Engagement to Understand North/ South Relations, September 2019Perspectives on Politics 1. 5-laura d. young, celebrity diplomacy, In book: The Encyclopedia of Diplomac DOI:10 .1002/9781118885154.dipl0540 March 2018, p,4.8(1):1-17.
- Lauren Kogen, For the Public Good or Just Good Publicity? Celebrity Diplomacy and the Ethics of Representation, Mass Communication and Society, 18:37–57, 2015.
- John Robert Kelley, The New Diplomacy: Evolution of a Revolution, Diplomacy & Statecraft, Volume 2- Issue 2, 2010.
- Mark Wheeler, Celebrity diplomacy: United Nations’ Goodwill Ambassadors and Messengers of Peace, Celebrity Studies Vol. 2, No. 1, March 2011.
- Mark Wheeler, London Metropolitan University, Celebrity Diplomacy: A source of political legitimacy in an era of late modernity?2012.
- Mark Wheeler, Celebrity Politics Image and Identity in Contemporary Political Communications, Cambridge CB2 1UR, UK,2 013.
- Richard langhorne, The diplomacy of non – state ascctors, diplomacy statecraft, 16,2005.
- Nye, Robert S. “Public Diplomacy and Soft Power”, The ANNALS of the American Academy of Political and Social Science, Vol. 616, 2008.
- Nina Matijašević, The Case of Celebrity Diplomacy with Some Reflections on the Western Balkans, European Perspectives, Journal on European Perspectives of the Western Balkans Volume 7 No.1(12), April 2015.
- Nina Matijašević, Angelina Jolie – a celebrity Aphrodite and a promoter of humanitarianism, Ljubljana, January7, 2015.
- van Zoonen, L.: Entertaining the Citizen: When Politics and Popular Culture Converge. Lanham, Boulder, New York, Toronto, Oxford: Rowman & Littlefield Publishers, 2005.
- wilfried bolewski, Corporate diplomacy as global management, Int. J. Diplomacy and Economy, Vol, 4, No,2, 2018.

### وثائق باللغة الأجنبية:

- The Indianapolis times. [volume], December 20, 1927.
- UNESCO [63498], French National Commission for UNESCO [150]. Document code: PAX-2020/WS/4.2020.
- UNFPA ,Policies and Procedures Manual Celebrity Spokesperson Programme.